دعوة الرئيس لمعالجة ظاهرة الثأر تحظى باستجابة واسعة من أبناء شبوة

■ناصر محمد الكديم

■حسن عبدالله عبدالحق

■ عوض محمد العولقي

■علي أحمد هشلة

■نبيل أحمد العواضي

■سالم بن صالح البهجي

■أحمد محسن العشلة

■ أحمد محسن عبود

متابعة/
رياض شمسان
محمد عبدالعليم

ـ.. محافظة شبوة احدى المحافظات المتضررة جداً من ظاهرة الثأر.. هذه الظاهرة السيئة التي تتصادم مع تعاليم الشريعة الاسلامية، وكذا الأعراف والتقاليد اليمنية الأصيلة.

ولقد وجد أبناء محافظة شبوة في دعوة فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح الى عقد صلح عام تمهيداً لإنهاء ظاهرة الثأر طوقاً للنجاة من انعكاسات وتأثيرات تلك الظاهرة التي تتسبب في سفك الدماء وازهاق الأرواح.

وقد التقينا مجموعة من الأخوة المشائخ والشخصيات الاجتماعية بمحافظة شبوة الذين تحدثوا عن نظرتهم الى ظاهرة الثأر وتقييمهم لدعوة فخامة الرئيس ورسالته الى رئيس مجلس الوزراء بشأن تشكيل لجنة وطنية لمعالجة قضايا الثأر في المحافظة.. وفيما يلي حصيلة اللقاءات:

دعوة ايجابية

● الشيخ/ عوض محمد بن الوزير - عضو مجلس النواب:

- نثمّن عالياً الدعوة الايجابية لفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية المجسدة لمدى جهوده الوطنية المخلصة من أجل معالجة وانهاء قضايا الثأر بالطرق السليمة.

والمعروف أن ظاهرة الثأر تعتبر آفة اجتماعية يجب القضاء عليها، ولذا حظيت دعوة الرئيس/ القائد بتجاوب واسع واشادة كبيرة من كافة العلماء والمشائخ والأعيان والمثقفين والسياسيين وكافة أبناء المحافظات، وبالذات المناطق المتضررة من قضايا الثار.

وجاءت رسالة الأخ/ رئيس الجمهورية الى الأخ/ رئيس مجلس الوزراء مؤكدة العزم على معالجة وانهاء قضايا الثار وذلك من خلال تشكيل اللجنة الوطنية العليا واللجان المساعدة لها في المحافظات والتي ستسهم بفاعلية في انجاز الأهداف النبيلة التي ستعود بالمصلحة الوطنية العامة على اليمن أرضاً وشعباً وتحقيق المزيد من آماله وتطلعاته الى النهضة التنموية الشاملة في كافة مجالات الحياة.

خطوة هامة

● الشيخ/ علي أحمد هشلة لحول:

- ان دعوة الأخ/ رئيس الجمهورية لعقد صلح بين القبائل في المحافظات المتضررة من ظاهرة الثار لها الأثر الكبير في نفوس أبناء شبوة وقد قوبلت هذه الدعوة بارتياح كبير من مختلف فئات المجتمع في المحافظة والذي ان دل على شيء فإنما يدل على التفاف أبناء المحافظة حول قائدهم الرمز/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية والذي دائماً ما يحس بما يعانيه مواطنوه ويبحث لهم عن أنجع الحلول وما هذه الدعوة الكريمة إلا دليلاً واضحاً على اهتمامه الكبير بمعالجة هذه الظاهرة التي كان لها للأسف الشديد الأثر السيء والمباشر في تخلف المحافظة عن ركب التنمية حيث كانت تعيق الكثير من المشاريع الهامة والحيوية.

وما تشكيل لجنة وطنية عليا ولجان فرعية إلا خطوة أولى في طريق معالجة هذه القضية التي ظلت تقض مضاجع الكثيرين وإننا في محافظة شبوة إذ نؤيد ونبارك هذه الدعوة ونؤكد دعمنا لهذه اللجان لنأمل أن يتأتى وضع الآلية والحلول المناسبة بعد أن تتم دراسة مستفيضة لكل القضايا المسببة للثار وإنني أحب أن أؤكد أن معظم قضايا الثار في محافظة شبوة حصلت بسبب ما خلفه الحكم الشمولي في المحافظات الجنوبية والشرقية قبل الوحدة من تصفيات جسدية ومصادرة للملكيات والأراضي في السبعينات والذي لم تتم لها أي معالجات حتى الآن والذي نراه أنه من خلال هذه الدعوة المباركة وبتعاون الجميع ستوجد الحلول المناسبة والمنهية بإذن الله لهذه الظاهرة السيئة.

ونحب أن نؤكد لفخامة الأخ/ الرئيس ولاء أبناء المحافظة والتفافهم حول قيادتهم السياسية ووفاءهم لوطنهم.

دعوة كريمة

● الشيخ/ ناصر محمد الكديم:

- ان تقييمنا للدعوة التي وجهها فخامة رئيس الجمهورية بشأن عقد صلح بين القبائل في المحافظات المتضررة من ظاهرة الثار وكذا لتوجيه رئيس مجلس الوزراء بتشكيل لجنة وطنية عليا لمعالجة قضايا الثار خطوات تأتي انطلاقاً من المسئولية العظيمة الملقاة على عاتقه أمام الله والوطن والمواطن. وحرصاً منه على هذا الوطن والقضاء على تأثيرات الثار السلبية على بعض المجالات المرتبطة بحياة المواطن مثل التعليم والصحة والأمن والاستقرار والتنمية والاستثمار في المحافظات والمديريات والمناطق التي تتواجد فيها قضايا الثار.. ان ما قام به فخامة الرئيس من خطوات جبارة في هذا الجانب قد حظيت بتقدير وترحيب جماهير شعبنا الذي عانى منها الكثير خلال عقود ماضية من الزمن.

ان وضع المعالجات لقضايا الثار هدف سام ونبيل ومهمة كبيرة يتحمل مسئوليتها الجميع علماء ومثقفون ومشائخ وعسكريون ومواطنون.. فليقف الجميع صفاً واحداً وليستنكروا هذه الظاهرة وليعملوا على نشر الوعي بين صفوف المواطنين من خلال وسائل الاعلام والمنابر واللقاءات وذلك تمهيداً لعقد صلح عام لا تقل فترته عن عامين يتم خلالها تشكيل اللجان المتخصصة لهذا الغرض من العناصر الكفؤة والتي لها دور في حل كثير من قضايا الثار لوضعه الدراسات والحلول لهذه الظاهرة كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الفصل بين الماضي والمستقبل حيث أن كل قضايا الثار التي من قبل عقد الصلح وتشكيل اللجان ستكون لها معالجات وحلول.. ونعبر عن شكرنا وتقديرنا لفخامة الأخ/ الرئيس على دعوته الكريمة التي جاءت في وقتها ونأمل تضافر الجهود من قبل الجميع.

ترسيخ الأمن والاستقرار

● الشيخ/ سالم بن صالح البهجي - مستشار المحافظ:

- دعوة فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية لعقد صلح بين القبائل في المناطق التي تعاني من مشاكل الثار نابعة من اهتمام فخامته بمعاناة أبناء المناطق وليست هذه المرة الأولى، ففخامة الأخ/ الرئيس دعواته متكررة دائماً لمعالجة مشاكل الثار وقد تم معالجة الكثير من القضايا المستعصية والتي عانت أطرافها الكثير من المتاعب، ولكن وبتوجيهات فخامته وبحل تلك القضايا سوف تنعم تلك المناطق وأطرافها بالأمان ويتوجه أبناؤها الى أعمالهم بدلاً من أن يبقوا محاصرين داخل بيوتهم ويمارسون حياتهم في ظل أمان كامل في مختلف مجالات الحياة ولكن ما يميز هذه التوجيهات الصادرة من فخامة الأخ/ الرئيس الى دولة رئيس الوزراء الأستاذ/ عبدالقادر باجمال لغرض الترجمة الفعلية لهذه الدعوة على أرض الواقع من خلال تشكيل لجنة وطنية عليا وكذلك لجان فرعية للقيام بهذه المهمة الوطنية.

ولاشك أن أبناء محافظة شبوة عامة قد سعدوا كثيراً بتوجيهات فخامة الأخ/ الرئيس وعلى استعداد للتعاون وأستطيع القول بأن هذه التوجيهات جاءت لما يطمح اليه أبناء تلك المناطق فالجميع لايريدون الاستمرار في تلك المشاكل ومن هنا سيكون الجميع متعاونين.. ونأمل من الأخوة المشائخ أن يتحملوا مسئولياتهم ويبذلوا كل ما في وسعهم لما يساعد على معالجة تلك المشاكل وهاهو اليوم شعبنا اليمني ينعم بوحدته وبإنجازات كبيرة في شتى المجالات وما نحتاج اليه هو الاصلاح الاجتماعي نصلح أنفسنا وقبائلنا لكي تنعم هذه المناطق بإنجازات الثورة اليمنية وتخرج من الصراعات القبلية التي لا تعود على أحد بفائدة بل خسائر لا تُقدر مادياً ونفسياً ونتيح فرصة لأبنائنا ليعيشوا في استقرار ولينصرفوا الى العلم والعمل.

ونحن على استعداد لتجنيد أنفسنا فيما يحقق انجاح دعوة فخامة الأخ/ الرئيس وبما يخدم أبناء المناطق الذين يعيشون مرارة صراعات الثار ونسأل الله التوفيق لما فيه خير ومصلحة هذا الوطن.. وأرجو أن لا نكتفي بالتعبير عن سعادتنا بهذا التوجيه عبر وسائل الاعلام بل علينا أن نتوجه جميعاً جهات رسمية وشعبية بكل جهودنا لمناقشة هذه القضايا مع أطرافها لوضع المعالجات المناسبة وليس ثمة مستحيل يمكنه أن يقف أمام حل تلك المشاكل اذا وجدت النوايا الصادقة والاهتمام.

لتكن برنامج عمل

● الشيخ/ حسن صالح لملس الخليفي:

- بكل سرور تلقينا هذه الدعوة والمنجز الذي يضاف الى رصيد الأخ/ الرئيس والذي نرجو أن يكلل بالنجاح.

نحن هنا في محافظة شبوة وباسم أبناء المحافظة نؤكد تعاوننا والتزامنا بتوجيهات الاخ رئيس الجمهورية لمعالجة الموضوع الشائك الذي سبب للبلاد الكثير من الويلات والخراب وأدى الى تفكيك أواصر العلاقات الأخوية التي أكد على الحفاظ عليها الدين الاسلامي الحنيف.

واننا هنا في محافظة شبوة وبعد معاناة نؤازر بشدة هذه الفكرة الوطنية المنبثقة من صلب عقيدتنا الاسلامية.

ونرى أن يتم الاسراع في تنفيذ دعوة الأخ/ الرئيس ورسالته الى رئيس مجلس الوزراء.. ونرى أن تكون اللجان من علماء الدين والمشائخ وأعيان القبائل التي ستكون مسئولياتها المباشرة بالتنفيذ.

ومن أهم عوامل انجاح دعوة الرئيس دعم المشائخ بالامكانيات والصلاحيات وتعاون الأجهزة الأمنية والعسكرية معهم وبذلك تكون الدعوة ناجحة ويجني الوطن ثمارها.

ان الدعوة جاءت في وقت الأمة تمر بمنعطف أو بعبارة أدق منعطفات أكثر خطورة وعلى جميع أفراد هذه الأمة اعتبار هذه الدعوة برنامج عمل ويتم التنفيذ والتقيد به فوراً وبدون تردد.

خطوة جريئة

● الشريف/ أحمد محسن عبود:

- الثار من أمور الجاهلية القديمة التي مزقت العرب وأضعفتهم طوال تاريخهم حتى جاء الاسلام فقضى على الثارات.

وما ظهر في بلدنا من اشكالات لها أسباب كثيرة منها الجهل بأوليات الدين،وضعف الوازع الديني، والفراغ القاتل وكذلك الفقر والحاجة، اضافة الى ضعف في أداء السلطات المحلية والقضائية والأمنية.

أما ما قام به رئيس الجمهورية من الدعوة لصلح عام بين القبائل فهذا أمر غير مستغرب فهو أبو المبادرات في كثير مما يخدم الشعب والعرب والمسلمين، فضلاً عن رعيته وأبناء شعبه فهي خطوة جبارة وجريئة نأمل أن تتابع وتتحول هذه الخطوة الى مؤسسة تقوم بالتوعية للقبائل وغيرها لحل مشاكلهم واصلاح ذات بينهم.

وهذا يدل على الهم الذي يحمله ، وفقه الله الى كل خير، وما رسالة رئيس الجمهورية الى دولة رئيس الوزراء الا ترجمة عملية للنوايا التي يحملها فخامة الأخ/ الرئيس تجاه هذه المشاكل.. حيث أن الثارات عطلت كثيراً من أمور التنمية والبناء والاستثمار وعانى منها الأبرياء.

الثأر جريمة

● الأخ/ أحمد محسن العشلة:

- الثار جريمة وعائق تنموي يقف أمام الكثير من المشاريع الهامة، وتأكيد الرئيس المستمر على ضرورة وضع معالجات لهذا الداء الخبيث وكان آخرها دعوته الكريمة في مارب أثناء زيارته لها يوم ٧ مارس ٢٠٠٤م وما تلى ذلك من توجيهات لمجلس الوزراء بتشكيل لجان لحصر قضايا الثار ووضع حلول سليمة ومعالجات.. حيث أننا تلقينا هذه الأنباء بإرتياح كبير ونتمنى ومعنا كل أبناء الشعب أن تلتزم الجهات الحكومية في المحافظات المعنية باتخاذ الاجراءات السريعة وطرح بعض الاقتراحات:

- وضع صلح عام لفترة زمنية وخلال هذه الفترة تستكمل كافة المعلومات عن أوضاع الثار ووضع المقترحات لمعالجة الأوضاع واتخاذ اجراءات عقابية رادعة جداً ضد من يحاول أن يفتح ثاراً جديداً أو قديماً.

أفضل السبل

● الشيخ/حسن عبدالله عبدالحق:

- أعتقد أن دعوة فخامة الرئيس لم تأت من فراغ، وإنما من ما تمليه مرحلة التطور التي تمر بها البلاد وكون مشكلة الثأر مشكلة مزمنة وعانى منها الشعب اليمني وجنى الدمار والتخلف والفقر أكثر مما تجرعه من الاستعمار أو غيره والمتتبع للتاريخ يعرف ذلك ، وبلاشك أن فخامة الرئيس يدرك حجم الضرر الكبير الذي تعانيه البلاد بسبب ذلك المرض وربما الظروف السياسية والاجتماعية استبعدت هذا من الأولويات ولكنه ظل من المسائل الأهم التي لابد من معالجتها وأعتقد ان الرئيس بحكمته ورصيده الكبير ينوي بعون الله تعالى أن يتوج جهده في معالجة هذا الأمر الضار والخطير الذي عطل كثيراً من الطاقات البشرية علمياً وعملياً واقتصادياً وسياسياً من مساهمتها في بناء البلاد وسيمنع طاقات وقدرات لاحقة وهذا ما يؤخر عملية التنمية في البلاد سواءً من خلال ما ينتج عن ذلك في الواقع أو ينعكس على الصعيد الخارجي ويؤثر بدوره على الاستثمار والسياحة وغير ذلك.. والخطر الأهم هو العقلية التي خلقها وتشكلت معه وأعتقد أن الأمر ليس بالهين وليس بالصعب ان جاءت له الطاقات والامكانيات الضرورية وحسن معها سبيل الاستغلال الأمثل من خلال عناصر مسئولة وحريصة على المعالجة الصحيحة وبحث أفضل السبل من خلال الحوارات أو اللقاءات أو المعالجات الميدانية حسب توجيه الرئيس الى رئيس مجلس الوزراء وثقتي بالله كبيرة وبقيادتنا وولاة الأمر وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية - حفظه الله ورعاه.

أهمية كبيرة

● الأخ/ نبيل أحمد العواضي:

- نثمّن عالياً هذه الدعوة والتي هي في نظري تعتبر منجزاً يضاف الى رصيد المنجزات العملاقة لفخامة رئيس الجمهورية وهي بالفعل قد أتت في الوقت المناسب وتكتسب أهمية كبيرة لدى الحريصين على اجتثاث ظاهرة الثار من جذورها حتى يصبح المجتمع اليمني مجتمعاً خالياً من الظواهر السيئة.. مجتمعاً يعكس ويجسد تاريخ آلاف السنين من التحضر والمدنية.

وبالنسبة لرسالة رئيس الجمهورية الى رئيس الوزراء بشأن تشكيل لجنة وطنية لمعالجة قضايا الثار فلها أهمية كبيرة فهي توحي بمدى المصداقية والتوجه الجاد لدى فخامة الرئيس للإشراف بنفسه على حل قضايا الثار وقد أصبحت الآن في طور التنفيذ وقد لاقت ارتياحاً كبيراً في أوساط أبناء المحافظة وشخصياتها الاجتماعية وبدورنا ندعو كافة أبناء المحافظة للتجاوب السريع ومساعدة اللجان المشكلة لحل قضايا الثار وتسهيل مهام هذه اللجان وذلك من أجل القضاء على قضايا الثار التي أصبحت عقبة كبيرة أمام المسيرة التنموية الشاملة بالمحافظة ومديرياتها.

دعوة تستوجب التكاتف

● القاضي/ صالح ناصر طاهر - رئيس محكمة الاستئناف م/ شبوة:

- الدعوة التي وجهها فخامة الرئيس بعقد صلح بين القبائل في المحافظات المتضررة من ظاهرة الثار وما تلاها من توجيه فخامته الى قيادة الحكومة ممثلة بدولة الأخ/ رئيس الوزراء بتشكيل لجنة وطنية عليا لمعالجة قضايا الثار وعلى غرار تلك اللجنة تشكل لجان على مستوى المحافظات وفي هذا الشأن نود القول بأن هذه الدعوة نابعة من حرص القيادة السياسية على ضرورة وضع حد ومعالجات لهذه القضية التي ينجم عنها عدم استقرار اجتماعي واخلالات في الجانب الأمني وينعكس هذا على مسألة التنمية بشكل عام، ولطالما قيادتنا السياسية تقف وراء انجاح هذه الدعوة الى جانبها كل المهتمين على صعيد المجتمع في المحافظات والمديريات التي تعاني من هذه المشكلة.

كما أننا نرى أن الاتفاق من حيث المبدأ على عقد صلح عام يتم من خلاله الشروع في وضع المعالجات المناسبة بدءاً بحصر هذه القضايا وبشكل دقيق ثم الوقوف أمامها.

لهذا نرى أن تقوم كافة الجهات ذات العلاقة في المحافظات بمهمتها انطلاقاً من روح المسئولية والعمل بجدية ونحن على ثقة بأن كافة قطاعات الشعب ستقف الى جانب هذه اللجان لانجاح مهمتها لأن آثار هذه المشكلة يحس بها الجميع وتكتوي بنارها فئات كثيرة في المجتمع واذا ظل الجميع مسؤولون ومواطنون، مشائخ وقبائل يتفرجون سوف تكون آثار هذه القضية كبيرة وسوف تنعكس على الأمن والتنمية وتكون هناك صعوبات في الحد منها واحتوائها.

علينا جميعاً القيام بالتوعية والتذكير وتعزيز روح الايمان في قلوب كافة الأطراف ذات العلاقة بهذه القضايا من مهتمين وأولياء الدم وبكل من تربطهم صلة في قضايا الثار وعلينا أن نعود الى قوله تعالى: «من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» صدق الله العظيم.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «قتل المؤمن عند الله زوال الدنيا» ومن هذه الآيات والأحاديث التذكير والتوعية بين صفوف الجهات ذات الصلة.

كما نود الاشارة الى أن دعوة ولي الأمر في مثل هذه الظروف التي تمر بها الأمة تستوجب علينا التكاتف والتآلف وتسخير الامكانيات للتنمية والبناء والاستقرار هو شأن رئيسي وهام في حياة الناس.. امتثالاً لحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «من بات آمناً في سربه معافى في بدنه ومعه قوت يومه فكأنما ملك الدنيا بحالها» فالقضاء على هذه الآفة الاجتماعية «الثار» ووضع المعالجات لها سوف يساعد على اشاعة وترسيخ الأمن في المناطق التي تعاني منها، لهذا لابد من التفاعل والوقوف خلف الدعوة الموجهة من ولي الأمر لأنها وضعت على الجرح الواجب معالجته ونحن أصحاب القضاء نرى أن هذه الدعوة هامة وبنجاحها سوف تحل كثير من القضايا التي تسجل أمام المحاكم وتأخذ الوقت الطائل على حساب القضايا والمنازعات الأخرى.

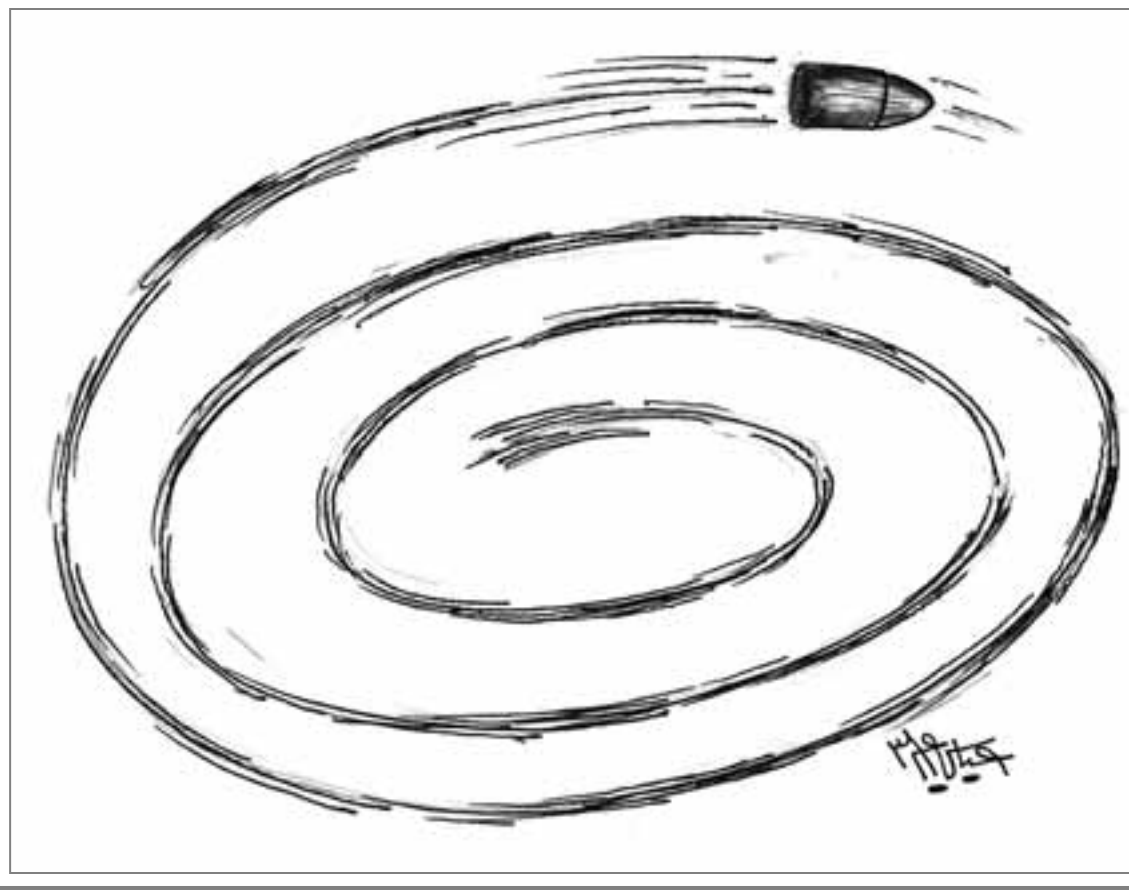

حمد

التربية